الفصل الخامس

وصايا داود عَلَيْهِ السَّلَامُ

❁ في زبور آل داود ثلاثة أحرف: «طوبى لمن لم يسلك سبيل الخاطئين وطوبى لمن لم يأتمر بأمر الظالمين وطوبى لمن لم يجالس البطالين» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وأوحى الله عَزَّوَجَلَّ إلى داود: «**يا داود أحبني وأحب من يحبني وحبب إليَّ عبادي**» قال: «**يا رب كيف هذا أحبك وأحب من يحبك فكيف أحببك إلى عبادك**» قال: «**تذكرني فلا تذكر إلا حسنًا**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**يا داود أنذر عبادي الصديقين، فلا يعجبن بأنفسهم، ولا يتكلن على أعمالهم، فإنه ليس أحد من عبادي أنصبه للحساب، وأقيم عليه عدلي إلا عذبته من غير أن أظلمه، وبشر الخطائين؛ فإنه لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأتجاوز عنه**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ وأمر داود عَلَيْهِ السَّلَامُ مناديًا، فنادى: «الصلاة جامعة فخرج الناس، وهم يرون أنه سيكون يومئذ موعظة وتأديب ودعاء، فلما وافى مكانه. قال: اللهم اغفر لنا، وانصرف، فاستقبل آخر الناس أوائلهم؛ قالوا: ما لكم؟ قالوا: إن نبي الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إنما دعا بدعوة واحدة، ثم انصرف. قالوا: سبحان الله كنا نرجو أن يكون هذا اليوم يوم عبادة ودعاء وموعظة وتأديب، فما دعا إلا بدعوة واحدة، قالوا: **فأوحى الله إليه أن أبلغ عني قومك؛ فإنهم قد استقلوا دعاءك: «إني من أغفر له أصلح له أمر آخرته ودنياه»** رواه أحمد في «الزهد».

❁ وأوحى الله عَزَّوَجَلَّ إلى داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**يا داود ألا أعلمك عملين إذا عملت بهما ألفت بهما وجوه الناس إليك، وبلغت بهما رضاي**» قال: «**بلى يا ربّ**» قال: «**احتجر فيما بيني وبينك بالورع وخالط الناس بأخلاقهم**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ أوحي إلى داود أن يسعى لله في الأرض بالنصيحة، فقال داود عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**ربّ كيف أسعى لك مِنْ الأرض بالنصيحة**»

قال: «**تكثر ذكري وتحب من أحبني، مِنْ أبيض وأسود وتحكم للناس كما تحكم لنفسك وتجتنب فراش الغيبة**» رواه أحمد في «الزهد».

❁ ومكتوب في التوراة: «**ابن آدم حرِّك يديك أفتح لك بابًا من الرزق وأطعني فيما أمرتك فما أعلمني بما يصلحك**» رواه أحمد في «الزهد».